تحريف المرجع المعماري

د. خليل ابراهيم علي
استاذ
قسم الهندسة المعمارية / الجامعة التكنولوجية

سهير عبد الحميد رشيد
مدرس مساعد
قسم الهندسة المعمارية / الجامعة التكنولوجية

ملخص البحث:

جاءت أهمية مفهوم التحريف من ارتباطه بالأهداف التي حملتها العمارة المعاصرة في خلق حلولا متوازنة بين التوجهات المحافظة وتلك المتحررة الداعية الى التغيير، من اجل طرح المعنى الجديد الحديث الذي يتجاوز كل ما هو تقليدي متفق عليه، عبر تجاوزه حدود الزمان والمكان، وإحياء المستتر والمستور، وغير المألوف، وغير المتداول. حيث مثل التحريف للمرجع إحدى الحلول التي تدعو الى توسيع الخطاب المعماري لمرجع السابق الجاد، ليتضمن لغات وحضارات مختلفة اكثر غنى للنتاج، تعترف بالأختلاف والتنوع من خلال طرح المعنى الجديد الملائم لخصوصية الظرف الآني للحدث المعاصر ويمتلك مرجعيته الذاتية في نفس الوقت. وبمواجهة التحديات الخطيرة كتيارات العولمة التي استهدفت تفتيت الهوية الثقافية لشعوب العالم، بما يتلائم واهدافها عبر السعة في طمس الهوية والتشكيك بالأصول، برزت الى السطح اهمية الدراسة الجادة والمعمقة لقضايا المرجع عموما ومرجعية العمارة خصوصا باعتبارها خطابا ثقافيا متميزا يمثل الهوية الثقافية. ولتجنب خطر العولمة في محاربة التاريخ وخلق فجوة التي تمثل في انشاء ثقافة الأنفتاح والأختلاف محل الوحدة والتمسك بالثوابت المرجعية السابقة، كما شهدت السنوات الأخيرة تغيرات واضحة في الفكر والرغبة في التوجه نحو الحقول المعرفية غير المعمارية التي تداخلت ضمن كل جوانب الحياة، بعد ان كانت الممارسة المعمارية معتمدة على فكر العمارة لسنوات طويلة، اذ برزت مفاهيم التغير بشكل واضح والتي يقع ضمنها التحريف، واعتمادها نمطا جديدا من التعابير الرافضة لأختزالية عمارة الحداثة، والمتقبلة ما بعد الحداثة، وانتقائية وعشوائية التفكيكية. وكان المفهوم مهما لعمارتنا المعاصرة اليوم، اذ لا تنتج متعة العمارة من غياب المراجع السابقة عن ذهنية متلقيها، بل من خرق القوانين لتلك المراجع السابقة، كما ان على المرء ان يدرك بأن اللغة المعمارية من ممكنات الأنسان التي تنمو بنمو عقله البشري، وعليه فهي مشحونة بالأرث الحضاري المرجعي المجموعات الثقافية السابقة الذي يمتاز بالأختلاف والتحريف عن السابق لكي تستطيع اثارة الحوار الجدلي المطلوب ضمن حوارها الثقافي.

وقد توقفت في البحث مسألة استحضار المرجع من قبل المصمم في نتاج العمارة، ثم توفير مفهوم التحريف المرجع حيث شكل غياب الأطار النظري الواضح اساسا لقيام البحث، وسهولا لمشكلة البحث المتوقعة، وهي: عدم وجود تصور واضح يصف استراتيجية تحريف المرجع المعماري المستحضر في النتاج بهدف طرح المعنى الجديد الحواري مع المتلقي في كل مرة لصياغة نتاج جديد، وتمثل هدف البحث في طرح تصور شامل ودقيق يصف الأستراتيجية في العمارة المعاصرة المتجددة بمرور الزمن. ثم بدأت أولى مراحل حل المشكلة البحثية بقراءة واستخلاص المفردات الأساسية للأطار من جوانب الطروحات السابقة، وطرح الإطار بصيغته النهائية في خمسة متغيرات رئيسية، هي: ماهية المرجع المحرف، أهداف -قصديه- تحريف المرجع، أسلوب تحريف المرجعي، تحور الفكر المتلقي، الحوارية مع المتلقي. ثم قياس مدى تحقق المفهوم لغرض التطبيق حيث عرفت متغيراتها، ثم جرى التطبيق على ثلاثة مشاريع معاصرة العراقية -النصبية الرمزية- المعبرة عن احداث العراقيين المعاصرة، واخيرا عرضت نتائج التطبيق والاستنتاجات.

Architectural Referential Divergence

Dr. Khaleel Ibrahim Ali
Professor
Department of Architecture
University of Technology

Suher Abdul Hameed Rasheed
Assistant Lecturer
Department of Architecture
University of Technology

The importance of divergence concept has came from its connection with the goals that were ... the contemporary architecture to create balanced solutions between the conservative and ... trends that are calling for change, so that to present the new modern meaning which ... that is conventional and had agreed upon, by exceeding the limits of time and place. , as ... of the innovative and the different, the unusual and not currently used as well. The ... had represented to the referential one of the solutions that called for enlarging the ... speech of previous static reference, so that to include different cultures and languages of ... that admit the difference and variety by presenting the appropriate new meaning for the ... condition particularity of contemporary event and possessed its self-referential at the same ... face the serious challenge, such as the globalization that had aimed at fragmenting the ... cultural identity, in away that suits its hidden aims at obliterating the identity and ... the origins, came to the surface the importance of serious study in deepening the issues of ... specially and the referential of architecture in particular as a distinct cultural speech that ... cultural identity. In order to avoid the danger of globalization in fighting the history and ... ambitious that aimed at generating the openness culture of difference instead of the unity ... the previous referential invariables, and the recent years have witnessed definite changes ... and desire to turn towards non-architecture knowledgeable fields that had interfered in all ... when the architectural practice was depending upon the thought of architecture for many ... the concepts of change had emerged explicitly, within which lies the divergence, by taking ... of expressions that refuse the subtraction of modernism, multiplicity and random of ..., therefore, the concept was important to our contemporary architecture today, since the ... architecture is not generated from the absence of previous references from the mind of the ... breaking the laws of these previous references, and the person must realize that the ... language is a man-made invention develops with the growing of his human mind, thus it is ... civilization referential legacy of previous cultural groups which is build in a different and ... from the past, so that, it would be able to evoke or effect the intended dialectical ... its conversation to the recipient .

... research we discussed the matter of recalling the reference by the architect in the product ... to enrich it by what he refers of dialogue meaning with the recipient. Next we have ... concept of divergence for referential. The absence of explicit theoretical framework has ... for the research, reaching to the knowledge problem: **"There is no obvious conniving ... the architecture referential divergence recalled in the produce for the purpose of ... the new dialectical dialogue meaning with the recipient each time to form a new ... which represented the aim of research in presenting a comprehensive and exact ... that depicts the strategy in contemporary and renewed architecture over the time.".** ... stage of solving the research problem was began by implementing a series of research ... crystallize and extract the basic vocabulary of the framework from the aspects of previous ... framework has been represented in its final form in five basic vocabularies: **((The essence ... referential, aims of international divergence referential, the way of referential ... significationisation the recipient thought, the dialogue with the recipient.))** After that ... the scope of concept realization, for the purpose of practicing by isolating their variables, ... application was made on three representative projects of Iraqi architecture–monumental and ... ally, the analysis of application and conclusion.

المقدمة:

تعتبر العمارة شاهدا على التاريخ بكل تغييراته واصبحت اليوم تمثل نظاما حيويا دالا مما يجعل كل عمل فيها بمثابة بنية، لكنها بنية لها مرجعيات في سياقها الحضاري التاريخي، ومستوعبة في كيانها الجوهري ذاته، وتعد تلك البنيات غير مستقلة عن سياقها لكنها تتشكل وتتحدد من خلال انساق متعاقبة في الزمان. وتتطلب كشفا لجوانب الأبهام حيث على المتلقي ان يستكشف لنفسه اولا الشفرة الكامنة في مرجعية النتاج، وهو بمثابة استخراج للمعنى، كما اصبحت متطرفة في ادراكها لكل مظاهر العالم .

عالج البحث موضوعا في غاية الأهمية برز في طروحات العمارة المعاصرة الساعية لخلق تفاعلية لحوار جدلي يستثمر انتاجية المرجع السابق في تقديم كل ما هو جديد، لأعادة التوازن بين حدود المحافظة بالتقليد الأعمى وبين حدود الأزاحة العائمة نحو التجديد العشوائي، من خلال استخدام استراتيجية التحريف للمرجعية التي تعمل بين هذا وذاك. وتكمن اهمية الموضوع في استيعابه لمستجدات العصر المعرفية المتمثلة بالتنوع والأختلاف والأنفتاح باتجاه الحوار مع الاخر المشاركة في بناء المعنى الجديد الذي ارتبط بالحدث المعاصر باعتماد افكار ومفاهيم نظرية التلقي، وقد برزت اهمية دراسة مفهوم التحريف في العمارة المعاصرة كنقطة تحول ما بين مفاهيم البنيوية وما بعد البنيوية وتطرف التفكيكية، اذ حصرت العمارة المعاصرة افكارها ما بين هذه وتلك وبحسب خصوصية الظرف الأني لمنتجاتها وبما يخدم احداثها المستجدة على الدوام. وذلك بمناقشة كيفية الأتصال والتواصل عبر اللغة التعبيرية للعمارة، والطروحات الفلسفية التي ركزت على الورة المختلف في بنية خطابها. وقد لفت النظر التركيز لا على الأعمال ومنشئيها فقط بل على [illegible]

[illegible] الذين احدثوا هؤلاء في زمنهم وبعده في [illegible] عوس المتلقين الذين يتركون قيمة تلك الأعمال. والمتلقي بوصف بانه محافظا مستهلكا للعمل سواء كان شخص تاريخي او صنعة تصويرية تعليمية .

١-١ المرجع

١-١-١ المرجع في الأنسنيات والأدب.

المرجع هو ما يرجع اليه اللفظ وتؤول اليه القضية، هو الشيء الواقعي المشار اليه من خلال الدلالة. فالمرجع للأشياء والذاتيات بالمعنى الفينومينولوجي حتمي ضروري لا غنى عنه عند تقدم المعرفة وتطورها، اذ لا تملك نظرية الدلالة عن المرجع ولا تنفصل عنه والمرجع أو المشار اليه له النقد المتلقي على الاسم وبالتالي على الدلالة. (فيسي ١٩٩٩ [ص٣])

١-١-٢ المرجع بين الدلالة ومحيطها.

لقد كانت مسألة المرجع محركا قويا للتحليل السيميوطيقي للقرن العشرين، وقد قدم قد حاك خطوطها الرئيسية ورسم مراحلها، حيث بينت حواراته الفاصلة من الحوار المرجعي، بأن لاحمل اي شيء ما الا من خلال سياق، وفي علاقة تفاعلية (كل مرجع هو مرجع-مساعد)، وتحول معالجة المرجع الى حوار من التداولية (ارسطو ١٩٨٦ [ص٣٦])

١-١-٣ المرجع في العمارة.

يعتبر الرجوع الى ظاهرة حضارية منتشرة احدى الوسائل لخلق تعبير معماري ذي معنى. وهو بذلك يولد اهمية استخدام المراجع المعروفة والمفهومة لدى المتلقي، لخلق عمارة [illegible] المتلقي وتوريطه معها. (الخاجة سعاد حارثار، ٢٠٠٨ [ص٢])

يخرج "المتلقي" المتلقب التعامل مع العمارة ضمن نسق ثقافي معين وبذلك سيجد، قد يظهر المصمم قد اغترب كما في ويتلاشى عمله ويتعطل

يحاول الأبتعاد عن كل ما هو مألوف ويجبر المتلقي على الخروج على العرف السائد لديه، فيبدو النتاج منقطع عن الأصول والمراجع، غير متواصل مع أساسه المجموعي. (Eco 1980/P.49) او يحاول ان يربط بين التغيرات الحالية مع الأعراف والتقاليد الموروثة، وهذا ما يساعد على خلق النتاج الأبداعي. (Eco 1980/P.46)

يؤكد "Jencks" بأن العمارة يجب أن تمتلك الشفرة المزدوجة (الثنائية) لمتعلقات الجمال والشفرات الفكرية. أذ إن أكثر إستعمالات الأبنية معقدة وممزوجة بردود أفعال الأفراد نحو التاريخ والتقاليد والمراجع، وهي متناقضة ومؤجلة التذوقات . فمنذ كانت العمارة، فهي مشفرة ولابدّ لها من تبني حصة رمزية، و هو يعتبر كلا المحلي والعالمي، لغة كونية.(Jencks 1995/P.167) وتعمل مراجع العمارة الكونية بمقابل الدلالات الكونية العالمية، التي اصبح المتلقي اليوم قادرا على تمييزها في اي مكان او زمان تقريبا. كما يشير الى مسألة عدم تقبل الناس لعمارة لا تطابق شفراتهم، فمعظم الناس يرفضون ما لا يفهمونه، ولذلك هم يدينون كل ما لا يتطابق مع شفراتهم الخاصة المقيدة. (Jencks1995/P.12) وعندما تتباعد الشفرات بسبب الشمولية الكونية وتكاثر الثقافات الثانوية، تتضارب الموضوعات ويساء فهمها. وهنا تكون الصلة بالمرجع هزلية وذات استنتاج غير متفق مع المقدمات المنطقية، لهذا بعض الأبنية تمتلك سراً يتحدى الفهم. وعليه يكون المرجع معيارا للأفراد؛ فهو قيمة مشتركة تمكنهم من الإتصال ومخاطبة المجتمع.

١-١-٤ المتلقي ومرجع العمارة.

تمثل العمارة نتاجا فنيا مبدعا يخاطب المتلقي الواعي، بواسطة الحوار الفكري المتبادل بينه وبين مصممها. حيث يطالب المعماريون بتحميل الشكل المعماري دلالات مرجعية، يتمكن

معنى معينا، وبهذا يمس المصمم إنسب
وخصوصياته. وعليه أكدت الكثير من
النقدية المعمارية على ضرورة اشتراك
والمتلقي بهذا الخطاب الحضاري.
"الجادرجي" الى اهمية اشتراك المصم
بمرجع فكري واحد للموحيات، و
العرف القائم عن تأمين مرجع مشترك
بين أفراد المجتمع، عند ذلك يسعى
إستحداث قيم جديدة خارج العرف.
رجوع الفرد أو المجموعة الى العرف
مجد، ليتمكنوا بموجب هذا الرجوع أو
الوقوف على القيم التي يتعين اعتمادها
تعاملهم مع الأحداث المستمرة. (الجادرجي
ص١٠٣-١٠٤) وهو ما يحدث
ظروف جديدة على العمارة لا يمتلك
تغطيتها بمراجع وافية. مثل بدايات
المعمارية، والتي باكتمال نضوج
وايديولوجياتها، تبدأ بالمطالبة بمراجع
عنها. مثلما حدث للحركة الحديثة
كل المراجع الكلاسيكية واعتبرتها
واعتمدت على التكنولوجيا في استحداث
الجديدة.

١-٢ تحريف المرجع.

تحريف؛ من حرف. حرف
يحرف حرفا، وانحرف وتحرف
عدل، اذا مال الأنسان، ويقال تحرف
عن الشئ، المصدر له انحراف. (لسان
/ابن منظور) وتحريف الكلام عن
تغييره، وتحريف القرآن او
الحرف عن معناه والكلمة عن معناها
قريبة الشبه، كما كانت اليهود تحرف
النوراة في الأشياء، فوصفهم
بفعلهم، فقال: ((يحرفون

ويشير التحريف مقابل علاقة الدلالة – ومن خلال التعريف الى: (فصل علاقة الواحد لواحد، بين الدال والمدلول للحصول على احتمال واحد جديد للمعنى مختلف وثوري على سابقه).

١-٢-١ تحريف المرجع المعماري:

يمتاز الذوق المعاصر بسمة تناقضية تتمثل بكوننا موجودين في فترة أستهلاك سريع للمراجع -بسبب التعاقب السريع للشفرات المرجعية والخلفيات الأيديولوجية- هي فترة تاريخية يتم فيها استرداد واسترجاع المراجع من قبل المتلقي بصورة سريعة نسبياً، وهكذا فان المرجع الأصلي يتم حفظه وصيانته من الزوال الظاهر .(Jencks1980/P.73) فالمتلقي الحديث للعمارة قد تعلم عقداً بعد عقد إن يعيد اكتشاف شفرات المراجع للأشكال التي أصبحت قديمة أو أثرية، ليعيد اكتشاف الخلفيات الأيديولوجية المنسية وينعشها في عملية المحاولة للحوار مع العمارة الناتجة عنها، وقد اشار"Eco" الى امكانية خلق معاني جديدة للمراجع من خلال التلاعب المتداخل للحوار واللهجة المحلية ما بين المراجع والتاريخ، وبالتالي التلاعب ما بين الهياكل والأحداث، وبين الهيئة التي هي مستقرة فيزيائياً على انها اشكال ذات دلالة والتغير المستمر لتلاعب الظروف المحيطة. (Eco1980/P.33)

دعى"Jencks" الى تحريف المرجع عما هو عليه بالأصل، حيث يقول بان التجسيد الحرفي للمرجع يواجه مشكلة ان يصبح هذا المرجع مجرد صورة لا اكثر، لكونه لايترك شيئا للخيال فهو مفهوم من قبل المتلقي بكل ما [illegible] ولكن يبقى هذا التحريف

التشيدة قد لا تكون مفهومة لدى المتلقي، فالرسائل المعمارية نراه يعبر عنها بصورة افضل عندما تكون مقتطعة، اكثر ضمنياً من الرسم واكثر وضوحاً من الموسيقى حتى يحيط بها هالة من الغموض.

وبهذا يمكننا التوصل الى بلورة هيكلة مشكلة خاصة بالبحث متمثلة(بتحريف المرجع المعماري بهدف طرح معنى جديد ثوري خاص بظرف معين لنتاج الاعضاء حوار المصمم – المتلقي).

١-٣ الأطار العام للمعرفة المرتبطة بتحريف المرجع

تمثل الأطر المعرفية التي ارتبطت بتحريف المرجع:-

- طرح الجوانب المتعلقة بمعنى المرجع في ضوء المفاهيم اللغوية.
- دور المتلقي في ادراك وفهم وتأويل المرجع المعماري من حيث اختلاف المعاني والجوانب الدلالية المتحركة.
- اهداف التحريف المرجعية، من خلال ذكرها علاقة المؤولات بموازنتها وقصد المصممين من المراجع المتحركة.
- خلق الاختلاف على مستوى البنية الفكرية والشكلية للخروج بالمعاني الجديدة التي لا تقوم على التكرار.
- اختلاف المواقف من استهلاك الاشارة، واثر الاستهلاك وشيوع المراجع في فقدانها للقابلية التواصلية وحدوث الانقطاع.

١-٣-١ طرح مقولات الاطار النظري:

١-٣-١-١ المقولة الاولى: ماهية المرجع (الدال-المدلول-المرجع).

تشتمل اللغة المعمارية على مفردات خاصة تميزها كنظام لغوي قائم بذاته، وتكون هذه المفردات مادة اللغة المعمارية ووسيلتها. وقد اشار "Broadbent" الى اعتبار وحدات العمارة بمثابة ايقونات، فتمثل البداية مجموعة من التقابلات البصرية لمجموعة من الايقونات المباشرة ولكن لفكرة شمولية اعم هي مرجعها، قد تعود الى فكرة مرجعية من داخل العمارة او من خارجها .

أن الفارق القديم بين الشيء الذي يمتلك قيمة جمالية أي المدلول "Signified"، والنص (الدال) "Signifier"، قد تم محوه فالأشياء تعني والنصوص تدرك بالحواس. (Eisenman1993 P.38)، وان موقع المرجع ما بين الدال والمدلول، او وجوده الخلفي ما بعد الدلالة يعطيه تأجيلا هو الأخر يتطلب من المتلقي الغوص في ماهية الدلالة والمرجع لمعرفة ما ينطوي عليه من معان جديدة غائبة هي الأخرى.

مثلت تلك الأطراف فقرات رئيسة في الأطار النظري؛ وكما يلي :

-ماهية المفردة الدالة (التعبير). وقد ظهرت امكانية تصنيفها من ناحيتين (الطبيعة المظهرية لها-موقع المفردة الدالة بالنسبة للمبنى).

-ماهية مفردة المدلول (المحتوى). وقد ظهرت امكانية تصنيفها من ناحية (إنتمائية مفردة المدلول-من ناحية خصوصية مفردة المدلول).

-ما هية مفردة المرجع. وتمثل ما يشار اليه، والذي يكون اما شخصا او موضوعا او حدثا معينا، وقد صنفت من ناحية (إنتماء المرجع للعمارة-خصوصية المرجع-كلية المرجع-من ناحية شمولية المرجع-من ناحية درجة تجسيد المرجع-من ناحية علاقة المرجع بالمعاني التي يعبر عنها-من ناحية تعدد المراجع-من ناحية مستوى التطبيق).

١-٢-١-٢ المفردة الثانية: أهداف [illegible] تحريف المرجع.

يعد الفعل النقدي [illegible] الأستعارة، وكما اشار اليه "ديريدا" [illegible] (أن الشيء فار ومتهرب ويعود الى مرجعيته خلال تلك الأستعارات التي [illegible] المصمم، هو ما يقصده المصمم من توظيفه للمراجع السابقة). حيث تعد عملية [illegible] للمرجع المعماري استراتيجية [illegible] تضمين النتاج بتلك المقاصد [illegible] المرجع السابق الذي الفه المتلقي [illegible] لأهداف متعددة اهمها حصوله [illegible] على المعنى التأويلي الجديد [illegible] حوارية ممتعة، تتعلق بجمالية [illegible] المعماري .

مثلت تلك الأهداف فقرات [illegible] الأطار النظري، وكما يلي :

-الأهداف المقصودة من تحريف [illegible] تكون اهداف معمارية، اواخرى ذاتية .

-الأهداف غير المقصودة من تحريف [illegible] وتظهر بها قيم من نوعين (مدى توافق غير المقصودة التي تظهر في النتاج مع المقصودة من قبل المصمم-مصادر الأهداف غير المقصودة في النتاج).

-وظائف اللغة للمراجع المحرفة، وتظهر من ثلاث انواع (مفهوم الفعل-مفهوم مفهوم السياق).

-جماليات التلقي، وتظهر بها قيم من [illegible] (خبرة المتلقي تجاه المرجع المحرف-الفكري للمصمم تجاه المرجع المحرف-المصمم والمتلقي تجاه المرجع المحرف-استراتيجية التحريف للمرجع-المصداقية في التحريف-وتفرد المصمم في تقديم تحريفه للمتلقي) .

١-٢-١-٣ المفردة الثالثة: أسلوب تحريف المرجع.

ان الفن والعمارة يمكن ان يحققا قدرهما التاريخي من خلال ادارة ظهرهما للتقاليد، اذ يكون التطلع الى المستقبل هو الشكل الوحيد الذي يستطيعان من خلاله ان يكونا مخلصين لروح التاريخ وان يمنحا التعبير في اعمالهما لروح العصر. (Colquhoun1996/P.206) فباستخدام المصمم استراتيجية التحريف لمراجع العمارة، كأسلوب في تخلصه من عبودية مراجع الماضي المطلقة رغبة منه في التطلع على المستقبل من منطلق روح عصره. ان الهدف الأساسي من تحريف المرجع امام المتلقي، هو السعي الى خلق حالة جمالية بعملية التلقي، وقد يبرز هذا الهدف من خلال طرح اهمية التواصل بين المؤلف والقارئ، وهو في نفس الوقت تحول ذهني، فاللغة تتحول لتعطي للكلام معنى يكون مفهوماً من طرف المتلقي. وعليه تمثلت مفردة اسلوب التحريف المرجع كما يلي:

-مستويات التحريف للمرجع (علاقته ضمن الدلالة).

-اسلوب المعالجة للمرجع(على مستوى الخصائص المظهرية).

١-٢-١-٤ المفردة الرابعة: تمعين الفكر (المتلقي).

يمثل التمعين أعلى مستويات التأويل ويفتخر قدرة المرجع المحرّف المبدع، في تحريره من كل دلالاته وردّه إلى داله الأصلي، انه تمعين اللغة الذي يتم بالحوار. فالتمعين لفكر المتلقي بالمرجع ليس توليدا للمعنى، لكنّه ما يعمل على استرداد المدلولات من قبل الدال للمرجع الأصلي كلما نأت عنه أو حلّت مكانه، هو ما يجعل هذا الدال قادرا دائما على الحضور بعد مدلوله أو مدلولاته كلها. وباستعادته تلك المدلولات الدانية جدا بالتحريف يحظى المعنى الجديد للمرجع.

وعليه تتبلور المفردة الرئيسية لتمعين الفكر المتلقي، من خلال:

-تجديد الأفكار، وتظهر بها قيم (منبع الافكار- طبيعة الافكار-موقف تلك الأفكار-القيمات التي تمتلكها الأفكار-خطيه الأفكار).

-تأويلات الأفكار المرتبطة بالمرجع، وتظهر بها قيم(التموضعات عبر الطبيعة للأختلاف-التموضعات عبر الطبيعة للانقطاع).

-علاقة المتلقي مع بنية المرجع، وتظهر بها قيم(الموقف من التأويلات-الهدف من التأويلات-تاريخ التأويلات-هو المتلقي).

-تفهم المتلقي الذاتي إبدي تماثل الأفكار المرجعية، وتظهر بها قيم (مدى تماثل احكام المتلقي مع المرجع السابق-دراسة العوامل الداخلة المؤثرة في ذاتية المتلقي-الموقف الفكري للمتلقي-التعريف للمتلقي).

١-٢-١-٥ المفردة الخامسة: الحوارية.

تعد الحوارية سبيلا فعليا نحو المناهج في الحوار سبيلا هذا الى مزيد من الرؤى. وان هذا ما نحتاجه في فكرنا الفني اليوم حيث يحتاج الى حوارات مستفيضة لا الى قطيعة او تماثل لمواقع او تناقر مذاهب او اعتناق ذاتي بما فيه، دون اصغاء واتاحة لما فيه الآخر. فلس المهم معرفة مدى هذا الاختلاف ومساحته بين الذات والآخر، بل المهم هو امكانية بناء حوار بين ما نراه نحن وما يراه الآخر.(فرحات٢٠٠٣،ص١٠٩) ويؤكد "باختين" على اهمية فعل الخلق والابداع في الحوارية، وهو جوهر الحوارية dialogism، حيث يوضحه (بانه استجابة الذات وجود الى كائن مصورة منفصلة عن حالته التي نراه بالآخر) (تودوروف٢٠٠٠،ص٢٢٦) ويتضح في ضوء ذلك امكانية بلورة المفردة الرئيسية لحوارية المرجع

-الحوار القائم للمرجع المحرّف، وتظهر بها قيم (هدف هذا الحوار-انماط الحوار-انواع الحوار).

-الأخرية otherness، وتظهر بها قيم (كسر مركزية الحوار- اليوتوبيا (الطوباوية) - اقطاب الأخرية-التعامل مع المرجع كطرف من الحوار- القراءة للمرجع المحرف-الترجمة لذلك المرجع).

-العمل الجماعي chora، ويظهر به قيم (تعددية الأطراف المشاركة في تأليف النتاج-الكتابة الجماعية (السريالية)).

-خطاب المرجع المحرّف، وتظهر به قيم (العلاقة التخاطبية-أحالة الخطاب-اتصال الخطاب-الواقعة الخطابية-فاعلية مبدأ الأسم).

١-٢-٢ فرضيات البحث.

اختصت الفرضيات بمفردتي (ماهية تحريف المرجعية) و(الحوارية)، حيث تزداد قابلية النتاج على طرح معنى جديد حواري من مرجع سابق باستخدام استراتيجية التحريف للمرجع، وكما يأتي :

- الكشف عن المعنى الجديد في المرجع السابق المحرّف بالأعتماد على ماهية تحريف المرجع، يكون بكشف الأنزياح الى حد التحريف في بنية المرجع السابق الفكرية والشكلية المتجسدة في النتاج المطروح امام المتلقي.
- الكشف عن امكانية طرح الحوار ما بين المصمم والمتلقي اعتمادا على الحوارية وكشف تلك القصدية لتحريف المرجع السابق ومدى تحفيزها للمتلقي في الأدراك والتأويل للمعنى الجديد.

١-٢-٢-١ قياس المتغيرات.

تحدد هذه الفقرة نوع القياس المطروح للمتغيرات بما يتوافق مع نمط المتغيرات التي تخص استراتيجية (تحريف المرجعية)، فالقياس المطروح هو قياس نوعي يتم من خلاله التعرف على اهم القيم الممكنة التحقق المتغيرات وتقويمها

الخاصة بمتغيرات الفقرات الخاصة [illegible] المنتخبتين (ماهية تحريف المرجعية) و[illegible] كما في الجدول (١-١) (١-٢)

١-٢-٢-٢ انتخاب العينات المعلومات.

اعتمد البحث تطبيق الاطار [illegible] مشاريع محلية لما لها من ارتباط مباشر [illegible] العراقي للحصول على دقة عالية في [illegible] المشاريع المنتخبة هي:-

- مشروع نصب الحرية-المعماري [illegible] الجادرجي) والفنان (جواد [illegible] ١٩٦١. الشكل رقم ١.
- مشروع نصب الجندي المجهول-[illegible] (مارشيللو دوليفيو /جورجو كالوري [illegible] (خالد الرحال) -بغداد-١٩٨٢.الشكل [illegible]
- مشروع نصب الشهيد-المعماري [illegible] كمال) والفنان (اسماعيل فتاح [illegible] ١٩٨٣. الشكل رقم ٣.

١-٣ الأستنتاجات.

١-٣-١ الأستنتاجات المرتبطة [illegible] (ماهية التحريف).

١-٣-١-١ استنتاجات ماهية مفردة [illegible]

يزداد تأثير التحريف للمرجع ويكون [illegible] مع ذهنية المتلقي حواريا، في حال تعامل [illegible] مع مفردة الدال من ناحية:

- الخصائص المظهرية والجوهرية [illegible]
- موقع الدال بالنسبة للمبنى، على [illegible] الكل والجزء- كليهما.
- حقيقية (واقعية) الدال اذ يظل [illegible] لأرتباطها بواقعية احداثه التاريخية [illegible] مصداقيتها ايضا.
- انتماء الدال الى حقول من داخل [illegible] واخرى خارجه كليهما، اذ تكون [illegible] تكثيفا من كونها [illegible]

١-٣-١-٢ استنتاجات ماهية مفردة المدلول.

يزداد تأثير التحريف للمرجع ويكون اكثر جدلا مع ذهنية المتلقي حواريا، في حال تعامل المصمم مع مفردة المدلول من ناحية:

- انتماء المدلول الى حقول من خارج العمارة. اذ تكون معاني المراجع الجديدة مرتبطة بحياة المتلقي ذاتها.
- اشارة المدلول الى افكار خاصة بالمعنى واخرى لاتخصه -كليهما، فالأفكار متنوعة اكثر غنى وتركيزا في طرح المرجع الجديد.
- حقيقية (واقعية) المدلول بعيدا عن كل ما هو ميتافيزيقيا فالأفكار مقبولة ذهنيا.

١-٣-١-٣ استنتاجات ماهية المرجع.

يزداد تأثير التحريف للمرجع ويكون اكثر جدلا مع ذهنية المتلقي حواريا، في حال تعامل المصمم مع مفردة المرجع من ناحية:

- انتماء المراجع لحقول من خارج العمارة واخرى داخله، فالمراجع متنوعة واكثر قدرة على طرح المعنى المحرف الجديد.
- عودة المراجع الى ازمنة مختلفة -متباعدة ومتقاربة ولاتعود الى زمن محدد-، فالمراجع اكثر قدرة على التفاعل مع ذاكرة المتلقي.
- انتماء المراجع الى مكان محدد بالنسبة للمتلقي، مرتبطة بنفس احداث ذاكرة المتلقي.
- تمثيل المراجع لنظام متكامل بالنسبة للمتلقي.
- تعددية المراجع في طبيعتها.
- شمولية المراجع لكل النتاج.
- تجسيد المراجع تدريجيا ضمن النتاج.
- عودة المراجع لأكثر من اشارة -متعددة الأشارة المرجعية.
- عودة المراجع لأكثر من فكرة واحدة رئيسية.
- تجسيد المراجع على المستويين الأفقي والعمودي النتاج، فالتأثيرات اكثر فاعلية.

١-٣-٢ الأستنتاجات المرتبطة بمفردة (الحوارية).

١-٣-٢-١ استنتاجات مفردة الحوار.

يزداد تأثير التحريف للمرجع ويكون اكثر جدلا مع ذهنية المتلقي حواريا، في حال تعامل المصمم مع مفهوم حوار المتلقي للنتاج من ناحية:

- التأكيد على اهمية دور المتلقي في بناء المعنى واحد مظهر الأخير.
- التأكيد على استخدام العلاقات البسيطة والمباشرة للحوار لتحفز الذاكرة باتجاه المرجع السابق والأفكار الى مرجع جديد تواصلي.
- التأكيد على اهمية فتح الحوار لبناء المعنى الجديد.

١-٣-٢-٢ استنتاجات مفردة الأخرية.

يزداد تأثير التحريف للمرجع ويكون اكثر جدلا مع ذهنية المتلقي حواريا، في حال تعامل المصمم مع مفهوم الأخرية من خلال النتاج من ناحية:

- التأكيد على اهمية داخل الأصوات لبناء المعنى الجديد.
- التأكيد على اهمية التمثيل ضمن اصداء غريبة جزئيا عن ذاكرة المتلقي من خلال ما كان يحدث بتفاعله مع المرجع السابق.
- التأكيد على فقدان تلك الأخرية، عندما يكون المتلقي فاعلا من الداخل.
- الأشارة الى مراجع متشابهة مع مراجع المتلقي.
- التراجع المحسوب لقراءة المتلقي للنتاج، سوف يكون فعالا عندما تكون القراءات المؤجلة فيه الأخيرة ستطيع ان تحمل الى المعنى الجديد المطروح بالمرجع المعروف من قبل المصمم.
- استخدام نوع الترجمة للمرجع السابق المعروف في النتاج، فالأفضل ما بين النوع الأولي والثانية بين المسافر بالمناول التي ترتبط بالذاكرة الرئيسية للمرجع المعرف، المحافظة

١-٣-٣-٣ استنتاجات العمل الجماعي.

يزداد تأثير التحريف للمرجع ويكون اكثر جدلا مع ذهنية المتلقي حواريا، في حال تعامل المصمم مع مفهوم العمل الجماعي للنتاج من ناحية:

- اشتراك المصمم مع مفكر او متلقي في تحريف مرجعية النتاج، وكل ذلك من خلال الـــchora (مجموعة الأفراد الذين يشتركون بعمل واحد، بدون هيمنة لأحدهم على الآخر) .
- اشتراك المصمم والمتلقي في كتابة النص المحرف لمرجع النتاج، باعتماد الفكر السريالي فيما يسمح بطرح اكثر من رأي لتدعيم التحريف والبناء الجديد للمعنى.

١-٣-٣-٤ استنتاجات مفردة الخطاب.

يزداد تأثير التحريف للمرجع ويكون اكثر جدلا مع ذهنية المتلقي حواريا، في حال تعامل المصمم مع مفهوم الخطاب للنتاج من ناحية:

- العلاقة التخاطبية ما بين المصمم والمتلقي. فالخطاب يمثل نشاطا للقول والفهم.
- احالة الخطاب للمرجع المحرف الى الأنظمة التي كانت تؤطر المرجع السابق، لألفتها بالنسبة اليه ولما تحمله من معان مقدسة لديه .
- اتصال الخطاب للمرجع المحرف يشير الى علاقة المتلقي مع معايير النشاط الأتصالي.
- الواقعة الخطابية للمرجع المحرف عندما ترقى تلك الواقعة لأن تغدو واقعة تاريخية تدخل ضمن الزمن للمتلقي والمصمم معا.
- فاعلية مبدأ الأسم للمرجع السابق عندما تكون متعددة حيث انها ستؤكد على مرجعية النتاج ولكن بطرق مختلفة في ذاكرة المتلقي.

ويمكن طرح خلاصة استنتاج لكل ما جاء في الدراسة تتضمن ما يلي:

- لا انقطاع عن المراجع السابقة لحضارات الماضي، فهي تمثل خزين الأفكار ومستودعها الذي لا ينضب. ولكن
- الوقت لا تقليد مباشر
المراجع، لأنها اليوم في
المعاصرة، وباستعمالها كما
تغني النتاج او ترضي طموح
ايجاد المعنى الجديد المنسجم مع
الخاص بالمشروع الحالي.
- المرجع: بحد ذاته يمثل
لجميع المتلقين، متفق عليه، وهو
يكون من داخل حقل
خارجه، ولا يتضمن أية
المتلقي لأنه قد تعود على
الذاكرة الجمعية للأفراد. و
للمتلقي يعود اليه في كل
بتأويل مشروع جديد، حيث
تلك القياس الذي يحكم تأويله
ضمن قانون المرجع
المعيارية.
- التحريف: يهدف
النورية الى خلق علاقة
وتوقيعها (مابعد) ابعد نقطة
الدال والمدلول، بتجاوز
النقطة وفصلها تحرريا و
انقلابية على سابقتها، اكثر
في طرح المعنى الجديد
الظرف الأني للمشروع.
- ان تأويل مرجع النتاج
قبل المتلقي وفقا لمنظور
(الدال: يقرأ كرمز) و(المدلول
انه فكرة او موضوع
و(المرجع: يقرأ على انه
او الحدث الذي يشير اليه

السابقة وطرح اخرى جديدة سوف يختلف المتلقي للوهلة الأولى في ادراكه للمرجع الذي تشير اليه، وبالتالي دخوله في حوار جدلي بين المرجع السابق والظرف الآني للمشروع.

- يستدعي المرجع المحرف حالة تمعين لفكر متلقيه، وصولا الى التأويل الجديد الذي يفجر قدرة المرجع السابق على طرح كل ما هو جديد هذا التمعين للفكر يسفر الحوار الجدلي حول المرجع المحرف.
- لغرض الوصول بالنتاج الى حالة من الأبداع امام متلقيه وباعلى درجة من جماليات التلقي، كان لابد للمصمم الأخذ بنظر الأعتبار لجدلية حواره (ديالكتيكيا) مع هذا المتلقي، كطرف رئيسي في بناء المعنى الجديد المبدع. حيث يعد الحوار الناتج عن استراتيجية التحريف، حوارا غنيا بالفجوات التي افترضت افقا لتوقعات جديدة من قبل المتلقي.

٦-٤-١ التوصيات.

- تستخدم استراتيجية تحريف المرجع المعماري ضمن النتاج، لطرح نتاجات تصبية رمزية ابداعية، تنبثق من مراجع سابقة تعود لحضارتنا العريقة لما تمتلكه من امكانات تعبيرية رمزية، نحو تحقيق خصوصية الحاضر واحداثه المعاصرة.
- ضرورة اخذ المتلقي بنظر الأعتبار كمشارك في بناء المعنى للمرجع الجديد، لضمان التواصل الحضاري وللتركيز على امكانية الأبداع المطروحة ضمن النتاج.
- تستثمر الأفكار والمفاهيم الحديثة والمعاصرة التي طرحت في العلوم والعمارة [illegible] من النظريات العالمية بما يلائم خصوصية الشارع العراقية، ليتمكن المتلقي الأحتي.
- ضرورة معرفة السياق العام للحدث (الفكري، السياسي، الثقافي، المعماري) الخاص بالمشروع، حيث توفر هذه المعرفة قاعدة مشتركة للفهم ما بين المصمم والمتلقي للحدث.
- الأبتعاد عن الوقوع في فكرة استيراد المراجع من الحضارات والثقافات المختلفة، لأنها لا تنسجم مع افكار الشعوب وثقافتهم الذاتية، تحت شعار القرية الكونية والتاريخ المشترك والعلم الواحد. وصولا الى اضافة قيمة غير سطحية وتوليفها مع الذاتية للأفراد.

جدول رقم (١-١)

الجزء المنتخب من الأطار النظري للتطبيق المفردة الأولى(ما هية تحريف المرجع)

المفردة	الفقرات		الفرعية		القيم الممكنة			
ماهية المرجعية (الدال، المدلول، المرجع)	1	ماهية المفردة الدالة	1.1	طبيعة خصائص المفردة الدالة	1.1.1	الخصائص المظهرية		لون
								شكل
								حجم
								مقياس
								هيئة
								اخرى
					2.1.1	الخصائص الجوهرية	1.2.1.1	علاقة الأحرف
							2.2.1.1	علاقة الأحرف
							1.2.2.1.1	
							2.2.2.1.1	
							3.2.2.1.1	
							4.2.2.1.1	
					3.1.1	كلا الاثنين معا		
			2.1	موقع المفردة الدالة بالنسبة للمبنى	1.2.1	على مستوى المبنى ككل		
					2.2.1	على مستوى جزء من المبنى		
					3.2.1	كلا الاثنين معا		
			3.1	واقعية الدال	1.3.1	حقيقي		
					2.3.1	متخيل		
					3.3.1	كلا الاثنين معا		
			4.1	ثنائية الدال	1.4.1	من داخل حقل العمارة	1.1.4.1	حركة
							2.1.4.1	عنصر
							3.1.4.1	مفردة
							4.1.4.1	اخرى
					2.4.1	من خارج حقل	1.2.4.1	
							2.2.4.1	جوار
							3.2.4.1	
							4.2.4.1	اخرى
					3.4.1	كلا الاثنين معا		
	2	ماهية مفردة المدلول (محتوى)	1.2	ثنائية المدلول	1.1.2	من داخل حقل العمارة	1.1.1.2	
							2.1.1.2	
							3.1.1.2	كلا الاثنين
					2.1.2	من خارج حقل العمارة	1.2.1.2	
							2.2.1.2	
							3.2.1.2	كلا الاثنين
					3.1.2	كلا الاثنين معا		
					1.2.2	افكار خاصة بالمبنى	1.1.2.2	الناحية
							2.1.2.2	الناحية
							3.1.2.2	الناحية
							4.1.2.2	اخرى
					2.2.2	افكار لاتخص المبنى	1.2.2.2	
							2.2.2.2	دينية
							3.2.2.2	
							4.2.2.2	اخرى
					3.2.2	كلا الاثنين معا		
			3.2	واقعية المدلول	1.3.2	واقعية (حقيقية)		
					2.3.2	ميتافيزيقية (اسطورة)		
	3	ماهية مفردة المرجع (ضمن الدالة)	1.3	ثنائية مفردة المرجع	1.1.3	من داخل حقل العمارة	1.1.1.3	
							2.1.1.3	
							3.1.1.3	
							4.1.1.3	
							5.1.1.3	

				1.2.1.3	سياسية
				2.2.1.3	[illegible]
				3.2.1.3	ديني
				4.2.1.3	اجتماعي
				5.2.1.3	أخرى
		3.1.3	كلا الأمرين معا		
2.3	زمانية مفردة المرجع	1.2.3	[illegible] زمانيا		
		2.2.3	مقاربة زمانيا		
		3.2.3	[illegible]		
		4.2.3	[illegible]		
3 .3	مكـانية مفردة المرجع	1.3.3	منتمية إلى مكان معين		
				1.1.3.3	[illegible]
				2.1.3.3	[illegible]
		2.3.3	لا تنتمي إلى مكان معين		
		3.3.3	كلا الأمرين معا		
4.3	كلـيـة المرجع	1.4.3	[illegible]	1.1.4.3	[illegible]
				2.1.4.3	[illegible]
				3.1.4.3	[illegible]
				4.1.4.3	أخرى
		2.4.3	[illegible]		
5.3	طبيعـة المرجـــع	1.5.3	شخصية تاريخية	1.1.5.3	[illegible]
				2.1.5.3	[illegible]
				3.1.5.3	[illegible]
				4.1.5.3	أخرى
		2.5.3	موضوع معين	1.2.5.3	[illegible]
				2.2.5.3	[illegible]
				3.2.5.3	[illegible]
				4.2.5.3	أخرى
		3.5.3	[illegible]		
		3.5.3	[illegible]	1.3.5.3	[illegible]
				2.3.5.3	[illegible]
				3.3.5.3	[illegible]
				4.3.5.3	أخرى
6.3	شـمولية المرجع	1.6.3	[illegible]	1.1.6.3	[illegible]
				2.1.6.3	[illegible]
		2.6.3	[illegible]		
7.3	تجسـيد المرجع	1.7.3	[illegible]		
		2.7.3	[illegible]		
8.3	اشـارة المرجع للمعاني	1.8.3	[illegible]	1.1.8.3	[illegible]
				2.1.8.3	[illegible]
		2.8.3	[illegible]	1.2.8.3	[illegible]
				2.2.8.3	[illegible]
		3.8.3	[illegible]	1.3.8.3	[illegible]
				2.3.8.3	[illegible]
		4.8.3	[illegible]		
9.3	تعـددية المراجع	1.9.3	[illegible]		
		2.9.3	[illegible]		
10. 3	مسـتوى التطبيق	1.10.3	[illegible]	1.1.10.3	[illegible]
				2.1.10.3	[illegible]
				3.1.10.3	[illegible]
				4.1.10.3	أخرى
		2.10.3	[illegible]	1.2.10.3	[illegible]
				2.2.10.3	[illegible]
				3.2.10.3	أخرى

جدول رقم (١-٢)

الجزء المنتخب من الأطار النظري للتطبيق المفردة الخامسة(الحوارية)

المفردة		الفقرات		الفرعية		القيم الممكنة
الحوارية (للمرجع المحرّف)	1	الحوار	1.1	هدف الحوار	1.1.1	التسليم بالامركزية المعنى للحوار
					2.1.1	مشاركة المتلقي في بناء المعنى
			2.1	أنماط الحوار	1.2.1	التهجين للمرجع الاصلي
					2.2.1	العلاقات المتداخلة ما بين المرجع
					3.2.1	الحوار الخالص للمرجع الأصلي
			3.1	أنواع الحوار	1.3.1	حوار احادي (ذاتي) للمصمم فقط
					2.3.1	حوار مفتوح (متعدد) المصمم و المتلقي
					3.3.1	كلا الاثنين معا
	2	الاخرية Other-ness	1.2	لامركزية الحوار	1.1.2	تداخل عدة اصوات Polyphony
					2.1.2	صوت واحد منفرد
			2.2	اليوتوبيا Utopia	1.2.2	ممارسة نوع من التخيل في فضاء غريب
					2.2.2	ممارسة نوع من التخيل في فضاء غريب
			3.2	الطلب الأخرية	1.3.2	اخر مختلف الفصل من الذات
					2.3.2	اخر مختلف ادنى من الذات
					3.3.2	اخر مجهول (الاختلاف)
					4.3.2	اكثر من اخر، مفترض من قبل المصمم
			4.2	التعامل مع المرجع	1.4.2	المرجع للمصمم هو نفسه مرجع للمتلقي
					2.4.2	المرجع للمصمم يختلف عن مرجع المتلقي
					3.4.2	كلك الاثنين معا
			5.2	القراءة للمرجع المحرّف	1.5.2	القراءة الاستساخية (السطحية)
					2.5.2	القراءة التأويلية
					3.5.2	القراءة التشخيصية
			6.2	الترجمة للمرجع	1.6.2	اساءة القراءة للمرجع السيئ
					2.6.2	القراءة النسبية الغير يقينية
					3.6.2	الانتقال من دال اول الى ثان دون المساس
					4.6.2	متعددة انواع القراءة
	3	العمل الجماعي Chora	1.3	تعددية الأطراف المؤلفة	1.1.3	مشاركة اكثر من مصمم في الحوار
					2.1.3	مشاركة مصمم و(مفكر) في الحوار
					3.1.3	مشاركة المصمم و المتلقي في الحوار
			2.3	الكتابة الجماعية	1.2.3	قداسة المؤلف -المصمم وحده هو الكاتب
					2.2.3	نزع هالة القداسة عن المؤلف -مشاركة المتلقي
	4	الخطاب للمرجع المعماري المحرّف	1.4	العلاقة التخاطبية	1.1.4	الطبيعة النسبية و التفاعلية للحوار
					2.1.4	الدلالات العميقة للحوار
					3.1.4	نشاط القول و الفهم في الحوار
			2.4	احالة الخطاب	1.2.4	احالة الى الانظمة التي تؤطر الحوار
					2.2.4	احالة الى اثار الزمن و البنى الثقافية
					3.2.4	الاحالة، الاستعمال الخاطئ للمرجع (وجود الخطأ)
			3.4	اتصال الخطاب	1.3.4	يشير الى علاقة المتلقي بمعايير محددة للنشاط
					2.3.4	لا يشير الى علاقة المتلقي بمعايير النشاط
			4.4	الواقعة الخطابية	1.4.4	ترقى لأن تغدو واقعة تاريخية
					2.4.4	لا تتعدى كونها واقعة خطابية -جاهزة
					3.4.4	تمتلك القليل من الديناميكية
			5.4	فاعلية بنيا الاسم	1.5.4	احالة الالفاظ
					1.1.5.4	أحالة اللفظ الى واقع
					2.1.5.4	تطور اللفظ الى حقائق خطاب
					3.1.5.4	الحضور الميتافيزيقي في
					2.5.4	توجيه مقاصد التلقي حسب حاجة المتلقي
					3.5.4	انعكاس المرجع الاصلي في مخيال المتلقي
					4.5.4	متعددة (تجمع اكثر من حالة)

شكل رقم (٢-١)
المشروع الاول.....نصب الحرية/ ساحة التحرير / بغداد

شكل رقم (٢-٢)
المشروع الثاني.....نصب الجندي المجهول / بغداد

شكل رقم (٢-٣)
المشروع الثالث.....نصب الشهيد / بغداد

References

Books:

Colquhon, Alan, **"Tree Kindes of Historicism" In "Theorizing anew Agenda for Architecture: an Anthology for Architectural Theory 1965-1995"**, Nesbitt, Kate, Princeton Architectural press, New York, 1996.

Eco, Umberto, **"Function and Sign: The Semiotics of Architecture" In "Signs, Symbols and Architecture"**, Broadbent G., John Wiley and Sons, Chischester, 1981.

Eisenman, Peter and Others, **"Re Working Eisenman"**, Academy Edition, Emst und Sohr, London, 1993.

Jencks, Charles **"The Architecture of Jumping Univers"**, Academy Edition, Great Britain, 1995.

Magazine:

Architectural Review Editorial, **"Beyond Modern Movement"**, Vol. 1 M.I.T, 1980.

المصادر والمراجع العربية

الكتب:

١. ابراهيم، د.عبد الله، (الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة)، تداخل الأنساق والمفاهيم ورهانات الهوية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1999 .
٢. أرمينكو، فرانسو، (المقاربة التداولية) ،ترجمة د.سعيد علوش، مركز الأنماء القومي، الرباط 1986
٣. تودوروف، تزفيتان، (المبدأالحواري: دراسة في فكر ميخائيل باختين)، ترجمة فخري صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1992 .
٤. الجادرجي، رفعت، (حوار في بنيوية الفن والعمارة)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1995
٥. قنيني، عبد القادر، (المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث)، أفريقيا الشرق، المغرب، 1999

المراجع:

١. تفسير القرآن الكريم، (تفسير الطبري) .
٢. القاموس السياسي .
٣. القرآن الكريم، (سورة النساء) .
٤. المعجم الفلسفي .
٥. المنجد .
٦. معجم لسان العرب، (ابن منظور) .
٧. المورد .
٨. معجم المصطلحات الأجتماعية، د.ابراهيم مركوز، مصر .